

السقيفة

[125] هذا المزمّل من هو ؟ وما شأنه ؟ نرى عمر يذهب لىبتدئ المنطق، وقد زور فى نفسه مقالة فى الطريق لىقولها بين ىدى أبى بكر، وكان ىخشى جد أبى بكر أو حدثه، وكان ذا جد كما ىقول هو. ومن الواضح ان الموقف دقّق جدا ىدعوا إلى كثر من اللين واللباقة رعاة لهذه العواطف الثائرة المتحفزة، ولكن أبى بكر ىمنع عمر من ابتداء الكلام، وكأنه هو ىضا ىرغب شدته وغلظته المعرفتين فىه فانطلق ىتكلم، وما شئ كان زوره عمر إلا أتى به أو بأحسن منه على ما ىحدثنا عمر نفسه. ولقد كان أبى بكر ىحسن المعرفة بما ىتطلب هذا الوضع من الرفق والسیاسة، أو لا ترى لما كادوا ان ىطأوا سدا قال قائل: قتلتم سدا.. فقال عمر وهو مغضب: " اقتلوا سدا قتله " انه صاحب فتنة " فالتفت إليه أبى بكر قائلا: " مهلا ىا عمر ! الرفق هنا ابلغ ". ولا اعتقد مع ذلك ان عمر كان ىجهل ضرورة الموقف، ولكنى اخاله - وقد تمت البیعة لأبى بكر - لم ىجد حاجة لكثير من هذا اللين والمداراة، وقد أخذ بموافقة الانصار إلا القلیل، وتحقق فشل سعد وانخذه. فهو اذن ىعرف موضعی اللین والشدّة. ولعله - وهو رجل الساعة بعد أبى بكر - أراد ان ىظهر بالغلظة لىنطق أبى بكر بكلمة اللین.
